وتشويه لطمس الثقافة الوطنية العربية، ويضاف إلى هذا كله مصادرة المنشورات المدرسية والادبية والفكرية التي تبحث قضايا الامة العربية وثوراتها الوطنية. وبعض المصادر[٢٩] تقول ان ٦٠٪ من الفتيان اليهود الذين تتراوح اعمارهم ما بين ١٤ و ١٧ سنة منتظمون في المدارس. و ٢٠٪ فقط من الفتيان العرب، من الفئة ذاتها، هم منتظمون في المدارس. اما في جنوب افريقيا، فقد بلغت تكاليف التعليم سنة ١٩٦٢ المعدلات التالية: ١٢ راندا، والراند يساوي ١,٤ دولار، للتلميذ الافريقي، مقابل ٦٢ راندا للملونين، و ١٤٧ راندا للمستوطن الأبيض. إضافة إلى هذا المستوى المتدني للتعليم، وضعت عراقيل شتى امام الافارقة للحؤول دون دخولهم الجامعات[٣٠].

وعلى صعيد العمل، فالتمييز العنصري لا يقل، كما وكيفا، عن الاصعدة الاخرى. فالاستغلال الصهيوني لليد العاملة العربية بارز. رغم اعتماد الزراعة والصناعة، ما عدا الصناعة العسكرية، في اسرائيل على العمال العرب؛ فالتمايز في الاجور وساعات العمل، بين العامل العربي والعامل اليهودي، يكشف ابشع اشكال التمييز العنصري. اما في جنوب افريقيا، يمنع على الافريقي العمل في بعض الحقول الاقتصادية؛ وقد اقيمت مكاتب للتدقيق في دخول السود إلى المناطق البيضاء لضرورات الامن * . واجرة العامل الافريقي لا تتجاوز الـ ٤٤ راندا، بينما الابيض يتقاضى ٨٩ راندا. وقد ادى الاضطهاد والتمييز هذان إلى وقوع اضرابات عديدة، ففي سنة ١٩٧٣ بلغت الاضرابات العمالية في جنوب افريقيا ٢٤٦ اضرابا. وفي سنة ١٩٧٨، انحسرت اضرابات الحركة العماليةالى حدود الـ ٥٠ إضرابا. وفي الشهور الماضية، من العام الحالي شهدت جوهانسبورغ اضخم اضراب للعمال غير المهرة، ضم ١١ ألف عامل من السود. أما في اسرائيل، فالاضرابات والمظاهرات العربية لا تعد ولا تحصى وهي في حركة مستمرة ومتنامية.

التعاون العسكري

ان التعاون العسكري بين جنوب افريقيا واسرائيل يشكل قمة التكامل الاستراتيجي بينهما، لا سيما وان جنوب افريقيا تعتبر اسرائيل خط الدفاع المتقدم لها. وتقول صحيفة الجويش افيرز ان مستقبل المرور بين البحر الابيض المتوسط والمحيط الهندي هو مسألة أساسية بالنسبة لاسرائيل توازي أهمية طريق رأس الرجاء الصالح بالنسبة لجنوب افريقيا. فاذا ما سقطت هذه المنطقة في ايد معادية تصبح طريق رأس الرجاء الصالح معرضة في الشرق، وتصبح القضايا الامنية بالغة الخطورة بالنسبة لجنوب افريقيا. وبالنسبة لاسرائيل فان وجود امة متيقظة وقوية اقتصادياً في اقصى جنوب القارة الافريقية يشكل عنصراً مهماً في استراتيجية ضمان مؤخرتها. وللحفاظ على هذا التكامل الاستراتيجي، توطد التعاون العسكري بين الكيانين؛ والتعاون بين الكيانين

---

* لقد كشفت اضطرابات سويتو (Soweto) والاضرابات التي تبعتها الممارسات الوحشية التي مارستها شرطة النظام العنصري في جنوب افريقيا ضد العمال السود، المحاصرين كالحيوانات في المناطق المسيجة، والذين يقطنون في (البنتوستانات) معرضين للبطالة والمرض، وكيفية نزعهم عن عائلاتهم.